وَلَا وَقْتَ إلَّا حَيْثُ لَا وَقْتَ حَاسِبٌ   وُجُودُ وُجُودِي مِنْ حِسَابِ الأَهِلَّةِ
وَمَسْجُونُ حَصْرِ العَصْرِ لَمْ يَرَ مَا وَرَا   ءَ سِجْنِهِ فِي جَنَّةِ الأَبَدِيَّةِ
فَبِي دَارَتِ الأَفْلَاكُ فَاعْجَبْ لِقُطْبِهَا   المُحِيطِ بِهَا وَالقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ
وَلَا قُطْبَ قَبْلِي عَنْ ثَلَاثٍ خَلَفْتُهُ   وَقُطْبِيَّةُ الأَوْتَارِ عَنْ بَدَلِيَّتِي
فَلَا تَعْدُ خَطِّي المُسْتَقِيمَ فَإِنَّ فِي الـ   زَّوَايَا خَبَايَا فَانْتَهِزْ خَيْرَ فُرْصَةِ
فَعَنِّي بَدَا فِي الذَّرِّ فِيَّ الوَلَا وَلِي   لِبَانُ ثُدِيِّ الجَمْعِ مِنِّي دَرَّتِ
وَأَعْجَبُ مَا فِيهَا شَهِدْتُ فَرَاعَنِي   وَمِنْ نَفْثِ رُوحِ القُدْسِ فِي الرُّوعِ رَوْعَتِي
وَقَدْ أَشْهَدَتْنِي حُسْنَهَا فَدُهِشْتُ عَنْ   حِجَايَ وَلَمْ أُثْبِتْ حُلَايَ لِدَهْشَتِي
ذَهَلْتُ بِهَا عَنِّي بِحَيْثُ ظَنَنْتُنِي   سِوَايَ وَلَمْ أَقْصِدْ سَوَاءَ مَظِنَّتِي
وَدَلَّهَنِي فِيهَا ذُهُولِي فَلَمْ أُفِقْ   عَلَيَّ وَلَمْ أَقْفُ التِمَاسِي لِظِنَّتِي
فَأَصْبَحْتُ فِيهَا وَالِهًا لَاهِيًا بِهَا   وَمَنْ وَلَهَتْ شُغْلًا بِهَا عَنْهُ الْهَتِ
وَعَنْ شُغُلِي عَنِّي شُغِلْتُ وَلَوْ بِهَا   قَضَيْتُ رَدًى مَا كُنْتُ أَدْرِي بِنُقْلَتِي
وَمِنْ مُلَحِ الوَجْدِ المُدَلَّهِ فِي الهَوَى   مُوَلَّهِ عَقْلِي سَبْيُ سَلْبٍ كَغَفْلَةِ
أُسَائِلُهَا عَنِّي إِذَا مَا لَقِيتُهَا   وَمِنْ حَيْثُ أَهْدَتْ لِي هُدَايَ أَضَلَّتِ
وَأَطْلُبُهَا مِنِّي وَعِنْدِيَ لَمْ تَزَلْ   عَجِبْتُ لَهَا بِي كَيْفَ عَنِّي اسْتَجَنَّتِ
وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا   لِنَشْوَةِ حِسِّي وَالمَحَاسِنُ خَمْرَتِي
أُسَافِرُ عَنْ عِلْمِ اليَقِينِ لِعَيْنِهِ   إِلَى حَقِّهِ حَيْثُ الحَقِيقَةُ رِحْلَتِي
وَأَنْشُدُنِي عَنِّي لِأُرْشِدَنِي عَلَى   لِسَانِي إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نِشْدَتِي
وَأَسْأَلُنِي رَفْعَ الحِجَابِ بِكَشْفِيَ الـ   نِّقَابَ وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي
وَأَنْظُرُ فِي مِرْآةِ حُسْنِي كَيْ أَرَى   جَمَالَ وُجُودِي فِي شُهُودِي طَلْعَتِي
فَإِنْ فُهْتُ بِاسْمِي أُصْغِ نَحْوِي تَشَوُّقًا   إِلَى مَسْمَعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي وَأُنْصِتِ
وَأُلْصِقُ بِالأَحْشَاءِ كَفِّي عَسَايَ أَنْ   أُعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا عِنْدَ ضَمَّتِي
وَأَهْفُو لِأَنْفَاسِي لَعَلِّي وَاجِدِي   بِهَا مُسْتَجِيرًا أَنَّهَا بِي مَرَّتِ

إِلَى أَنْ بَدَا مِنِّي لِعَيْنِي بَارِقٌ   وَبَانَ سَنَا فَجْرِي وَبَانَتْ دُجُنَّتِي
هُنَاكَ إِلَى مَا أَحْجَمَ العَقْلُ دُونَهُ   وَصَلْتُ وَبِي مِنِّي اتِّصَالِي وَوُصْلَتِي
فَأَسْفَرْتُ بِشْرًا إِذْ وَصَلْتُ إِلَى عَنِ   يَقِينِ يَقِينِي شَدَّ رَحْلِي لِسَفْرَتِي
وَأَرْشَدْتُنِي إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي   إِلَيَّ وَنَفْسِي بِي عَلَيَّ دَلِيلَتِي
وَأَسْتَارُ لَبْسِ الحِسِّ حِينَ كَشَفْتُهَا   وَكَانَتْ لَهَا أَسْرَارُ حُكْمِي أَرْخَتِ
رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِيَ الـ   نِّقَابَ فَكَانَتْ عَنْ سُؤَالِي مُجِيبَتِي
وَكُنْتُ جَلَا مِرْآةِ ذَاتِي مِنْ صَدَا   صِفَاتِي وَمِنِّي أَحْدَقَتْ بِأَشِعَّةِ
وَأَشْهَدْتُنِي إِيَّايَ إِذْ لَا سِوَايَ فِي   شُهُودِي مَوْجُودٌ فَيَقْضِي بِزَحْمَةِ
وَأَسْمَعُنِي فِي ذِكْرِيَ اسْمِي ذَاكِرِي   وَنَفْسِي بِنَفْيِ الحِسِّ أَصْغَتْ وَأَسْمَتِ
وَعَانَقْتُنِي لَا بِالتِزَامِ جَوَارِحِي   الجَوَانِحَ لَكِنِّي اعْتَنَقْتُ هُوِيَّتِي
وَأَوْجَدْتُنِي رُوحِي وَرَوْحُ تَنَفُّسِي   يُعَطِّرُ أَنْفَاسَ العَبِيرِ المُفَتَّتِ
وَعَنْ شِرْكِ وَصْفِ الحِسِّ كُلِّي مُنَزَّهٌ   وَفِيَّ وَقَدْ وَحَّدْتُ ذَاتِي نُزْهَتِي
وَمَدْحُ صِفَاتِي بِي يُوَفِّقُ مَادِحِي   لِحَمْدِي وَمَدْحِي بِالصِّفَاتِ مَذَمَّتِي
فَشَاهِدُ وَصْفِي فِي جَلِيسِي وَشَاهِدِي   بِهِ لِاحْتِجَابِي لَنْ يَحِلَّ بِحِلَّتِي
وَفِي ذِكْرِ أَسْمَائِي تَيَقُّظُ رُؤْيَةٍ   وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوَسُّنِ هَجْعَةِ
كَذَاكَ بِفِعْلِ عَارِفِي بِي جَاهِلٌ   وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِالحَقِيقَةِ
فَخُذْ عِلْمَ أَعْلَامِ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ الـ   مَعَالِمِ مِنْ نَفْسٍ بِذَاكَ عَلِيمَةِ
وَفَهْمُ أَسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ الـ   عَوَالِمِ مِنْ رُوحٍ بِذَاكَ مُشِيرَةِ
ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أَسَامِي جَوَارِحِي   مَجَازًا بِهَا لِلْحُكْمِ نَفْسِي تَسَمَّتِ
رُقُومُ عُلُومٍ فِي سُتُورِ هَيَاكِلٍ   عَلَى مَا وَرَاءَ الحِسِّ فِي النَّفْسِ وَرَّتِ
وَأَسْمَاءُ ذَاتِي عَنْ صِفَاتِ جَوَانِحِي   جَوَازًا لِأَسْرَارٍ بِهَا الرُّوحُ سُرَّتِ
رُمُوزُ كُنُوزٍ عَنْ مَعَانِي إِشَارَةٍ   بِمَكْنُونِ مَا تُخْفِي السَّرَائِرُ حُفَّتِ
وَآثَارُهَا فِي العَالَمِينَ بِعِلْمِهَا   وَعَنْهَا بِهَا الأَكْوَانُ غَيْرُ غَنِيَّةِ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)